التَّشكيل اللغويّ لأدب التَّهديد

في العصر الأمويّ

إعدادُ: ياسر محمود الأقرع إشراف: أ. د. أحمد دهمان المشرف المشارك: د. هند جمال المحمد

الملخَّص:

يهدف بحث (التَّشكيل اللغويّ لأدب التَّهديد في العصر الأموي) إلى دراسة الأدوات الفنِّية التي شـكَّلت البناء اللغوي للنصِّ التهديديّ في العصـر الأمويّ (شـعره ونثره)، ودور هذه الأدوات في خلق خطابٍ قادرٍ فنياً على فرض الهيمنة النفسيَّة على المتلقي والتَّأثير فيه.

يسعى البحث إل دراسة التَّشكيل اللغويّ لأدب التَّهديد في العصر الأموي وفق مستويين رئيسين:

أ – على مستوى الألفاظ:

- الألفاظ الدالة على قوة المهدِّد
- الألفاظ الدالة على ضعف المهدَّد

ب – على مستوى الأساليب:

- أسلوب الشرط
- أسلوبا الأمر والنهي

- أسلوب الاستفهام
- أسلوب التوكيد

الكلمات المفتاحية: التشكيل اللغوي، أدب التهديد، العصر الأموي

The Linguistic Structure of Threatening Literature in the Umayyad Era

Abstract:

This research, "The Linguistic Structure of Threatening Literature in the Umayyad Era," aims to study the artistic tools that shaped the linguistic construction of threatening texts (both poetry and prose) during the Umayyad period, and the role of these tools in creating a discourse capable of exerting psychological dominance over the recipient and influencing them.

The research seeks to study the linguistic structure of threatening literature in the Umayyad era according to two main levels:

A – At the level of vocabulary:

*** Words indicating the strength of the threatener**

* **Words indicating the weakness of the threatened**

B – At the level of styles:

* **Conditional sentences**

* **Imperative and prohibitive sentences**

* **Interrogative sentences**

* **Emphatic sentences**

Keywords: Linguistic structure, threatening literature, Umayyad era

مقدمة البحث:

شـغل أدب التهديد حيِّزاً مهمَّاً من النتاج الأدبي الأمويّ (شـعره ونثره)، وكان له كبير الأثر في تكوينِ الأحداث والتحكُّمِ في مســـاراتها، أو على الأقل المســـاهمة في ذلك. وما كان لأدب التَّهديد أن يمتلكَ هذه المقدرة، ويترك ذلك الأثر لولا أنَّ الأدباء استطاعوا أن ينسجوا نصوصهم نسجاً فنيَّاً محكمَاً تتضافر فيه عناصر اللغة المختلفة وتتشاكل لتحقِّق الغاية وتبلغ الهدف.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من تخصيصه دراسة التشكيل اللغويّ لأدب التَّهديد في العصر الأموي دراسة نقدية تحليلية تبين طبيعته وتبرز أهم خصائصه.

هدف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

– بيان دور الأدوات اللغوية لأدب التهديد على مستويَي: الألفاظ، والأساليب، في القدرة على التأثير في المتلقي.

– تأكيد القيمة الفنية المستمدة من النسيج اللغوي في نصوص أدب التهديد (شعراً ونثراً).

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي تتصل بموضوع البحث: التشكيل اللغوي وأثره في بناء النصّ "دراسة تطبيقية"، للدكتور زيد خليل القرالة. وهي دراسة تناولت التشكيل اللغوي في النص الشعري الحديث.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي

العرض والمناقشة:

من البداهة القول: إن دراسة الظاهرة الأدبية لا يمكن لها أن تحقق غايتها دون الولوج إلى عالم البنية اللغوية للنَّصِّ، استقراءً واستنباطاً وفهماً وتحليلاً وتفكيكاً وتركيباً، من غير أن يعني ذلك انغلاقنا على عالم النصِّ الداخلي، بل لنجعل دراسة النسيج اللغوي بوابة الانطلاق إلى العالم المحيط الذي نشأت فيه الظاهرة فأثرت فيه وتأثرت به.

ومن المهم أن نشير إلى أن دراسة التشكيل الفني بمستوياته المختلفة لأي نصّ إنما تنطلق من مادته الخام الأولية (اللغة)، غير أن اللغة أوسع من كونها مجرد ألفاظٍ ومعانٍ، أو دالاً ومدلولاً. وإلى ذلك أشار الدكتور أحمد دهمان بقوله:" ليست اللغة مجرد ألفاظٍ أو معانٍ فحسب، ولكنها تحمل إلى جانب ذلك الكثير من الجوانب الموسيقية والوجدانية والخيالية، إضافة إلى ألوان من الرمز والإيحاء والإيجاز. واللغة هي مادة العمل الأدبي بما يحمله من صور ومشاعر وأخيلة؛ لذلك فهي الظاهرة الأولى فيه؛ لأنه يستخدم اللغة أداةً للتعبير".[1]

وإذا كانت " البلاغة التقليدية تعزو إلى اللغة بعامة ثلاث وظائف أساسية هي: الإخبار والإمتاع والتأثير"[2]، وربما لا نجانب الصواب إذا ما قلنا إن اللغة في أدب التَّهديد ذات وظيفة تأثيرية بالدرجة الأولى، بينما هي بدرجة أقل ذات وظيفة إخبارية، بينما لا نجد وظيفة إمتاعية أرادها الكاتب في أدب التَّهديد، وإن كنا لا نعدم ذلكَ ونحن نتناول اليومَ أدب تلك المرحلة تناولاً فنياً كما نفعل ههنا الآن.

(1) الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني "منهجاً وتطبيقاً" ، أحمد علي دهمان ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،ط2-2000م. ص21.

(2) علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته) ، صلاح فضل ، دار الشروق/ القاهرة ، ط1- 1419هـ/1998 ، ص303.

تُعَدُّ (الكلمة) اللبنة الأساسية في بناء النص، ومنها نلج إلى دراسة التَّشكيل اللغويّ. وفي أدب التَّهديد تؤدي الكلمة دوراً مؤثراً وحاسماً في تشكيل النص؛ لأن لغة التَّهديد التي يلجأ إليها الأديب يراد منها أولاً أن تكون قادرة على استيعاب لحظة الانفجار العاطفي الذي يعيشه، وفي الوقت ذاته أن تترك أكبر الأثر في نفس المهدَّد؛ فتبعث في نفسه الخوف والرهبة، وتكفُّه عما هو مقدم عليه تحسباً من ردِّ الفعل، أو تهزمه داخلياً قبل الهزيمة الخارجية إن كان قد سبق السيف العذل.

من خلال استقرائنا أدب التَّهديد نثره وشعره وجدنا أن للأدباء في خطابهم التَّهديدي سمات أسلوبية عامة وقواسم لغوية مشتركة، لا يمكن أن نردها جميعها إلى علاقات التأثير والتأثر، فالسمات الأسلوبية المتقاربة قد تنتجها الظروف المتقاربة بيئياً، والمرجعية المشتركة فكرياً واجتماعياً وثقافياً[1]. ثمَّ إن الجميع يعيشون عند التَّهديد لحظة انفعالية متقاربة تنتج نصاً أدبياً معبراً عنها، وصولاً إلى غاية واحدة، ومبتغى محددٍ.

سنقوم بدراسة التشكيل اللغوي لأدب التهديد على مستويين:

أ – على مستوى الألفاظ

ب – على مستوى الأساليب

أ – على مستوى الألفاظ:

في حديثنا عن أثر الكلمة في أدب التَّهديد ندرك أن الأديب إذا ما أراد أن يطلق تهديداً شديد الوقع، عظيم الأثر، عجم كنانة مفرداته فاختار أقساها وأعنفها وأشدها وقعاً، ورمى خصومه بها، فهو يدرك أنه بقدر ما يسنُّ شفرة كلماته، ويصقل حدَّها يزرع في قلب خصمه الرهبة والخوف. وكلما كان

(1) انظر: الأدب المقارن (مشكلات وآفاق) ، عبده عبّود ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999م ، ص39 – 40.

الرصيد اللغوي للأديب أشد ثراء، ومعجمه أغزر معيناً، وذكاؤه في انتقاء البدائل أوفر حظاً، كان نصه أعلى قيمة أدبياً وأكثر نجاعة نفسياً؛ اذ لا تأتي مفرداته عبثاً ولا كلماته حشواً.

1 – الألفاظ الدالة على قوة المهدِّد:

ومن أولى سمات المفردات في نصوص التَّهديد اعتماد الأديب المفردات التي تظهر قوته وتعكس شدة بأسه وتصور عظيم قدرته على الفعل، وهذا وحده كفيل بأن يزرع الرهبة في نفوس خصومه والوهن في قلوب أعدائه. ولنتأمل قول **عبيد الله بن الحر** [1] مهدداً أعداءه بالحرب:[2]

أَهمُّ مراراً أن أسير بجحفلٍ إلى فئةٍ زاغت عن الحقِّ ظالمهْ
فَكُفُّوا وإلَّا ذُدْتُكم في كتائبٍ أشدَّ عليكم من زحوف الديالمهْ

في هذين البيتين ليس ثمة كلمة جاءت اعتباطاً؛ فقوله: (أهمُّ) تعني: إنني أعزم على الأمر ولم أفعل بعد، وقوله: (مراراً) يعني أنَّ المهدَّد قد نجا سابقاً أكثر من مرة من مصير سيئ كان قاب قوسين أو أدنى من أن يعيشه، وفي ذلك إظهار القوة والقدرة والصبر الذي يكاد ينفد. ثم هو يقول: (أسير) بحالة الإفراد متحدثاً عن نفسه كونه قائداً، أي هو وحده من يتخذ القرار. ثم يصوِّر قوة جيشه وعظمته بقوله: (بجحفل) و(كتائب) و(زحوف).

(1) عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، كان قائداً شجاعاً، وشاعراً فحلاً (ت68هـ). انظر: : الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت/ لبنان ، ط15- 2002م ، ج4، ص192.

(2) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان (بيروت/ لبنان)، م5 ، ص470.

ويقول **جارية بن قدامة**[1] مخاطباً معاوية مهدِّداً إياه بالحرب، بعد أن ذكَّره الأخير بموالاته لعلي: "**تركنا وراءنا رجالاً مداداً وأدرعاً شداداً وأسنة حداداً.**"[2]

رجال (مداد) يمد بعضهم بعضاً كأن لا نهاية لهم ولا نفاد، وأدرع (شداد) قوية قادرة على الحماية وصد كيد العدو، وأسنة (حداد) تمرست على خوض المعارك مهيَّأة للقتال، وهذه كلمات تجمع عناصر القوة في المعركة، وهل القوة في الحروب غير عدد كبير من المقاتلين، والقدرة على الصدِّ والدفاع، والمبادرة إلى الهجوم؟ وهذا ما دفع معاوية إلى أن يقول له إثر كلماته هذه: لا أكثر الله في الناس أمثالك!

وحين يهدد **الفرزدق**[3] خصومه بالهجاء يختار من الكلمات ما يبين قوة هجائه وشدة تأثيره ووقعه في نفوس خصومه، فيقول: [4]

سَتَأتي عَلى الدَّهنا قَصائِدُ مِرْجَمٍ إذا ما تَمَطَّت بِالفَلاةِ رِكابُها
وَلَو أَنَّها رامَت صَفا الحَزْنِ أَصبَحَت تَصَيَّحُ مِن حَذِّ القَوافي صِلابُها

(1) جارية بن قُدامة التَّميميّ السعديّ، يعد في البصريين، وكان من أصحاب عليّ في حروبه، وقيل إن قدامة عمُّ الأحنف بن قيس. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النَّمري. صححه وخرَّج أحاديثه عادل مرشد ، دار الإعلام ،عمان/ الأردن ، ط1 ، 1423هـ/2002م ، ص126.

(2) تاريخ الخلفاء ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ قطر ، إشراف: محمد غسان نصوح عزقول الحسيني ، ط2 - 1434هـ/ 2013م ، ص331. مداداً: يمد بعضهم بعضاً لقوتهم وكثرتهم. أدرع: دروع. الأسنة: رؤوس الرماح.

(3) الفرزدق: هَمَّام بن غالب بن صَعْصَعَةَ المُجَاشِعِيُّ الدَّارِمِيُّ التَميميُّ، يكنى أبا فراس، وسُمِي بالفرزدق لأنه شُبِّه وجهُه - وكان مدوراً جَهماً- بالخبزة، شاعر من النبلاء من أهل البصرة - (ت110هـ). انظر: معجم الشعراء ، للمرزباني ، ص465. الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ج8 ، ص93.

(4) ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت/ لبنان، ط1، 1407هـ /1987م ، ص54. المرجَم: الشديد القويّ. الصفا، الواحدة صفاة: الصخرة الصلبة. الحَزن: ما غلظ من الأرض. تصيَّح: تشَقَّقَ. حذّ القوافي: وقع القوافي وإسراعها إليه.

انظر في وصف وقع قصائد هجائه بـ(مرجم) أي: الشديد القوي، وكان وقع الكلمة في النفس أكبر أثراً لإيحائها بالرجم واشتقاقها منه، وهو وصف دقيق لتتالي ضربات هجائه على عدوه، ثم يختار كلمة (حَذّ) لوصف وقع القوافي على خصومه، و(الحذُّ) كلمة تجمع معاني: القطع والخفة والسرعة والشدة [1]، وهذا اللفظ دون سواه فيه تصوير جامع لقوة هجائه وشدة تأثيره.

ويذهب **جرير**[2] في تهديد خصومه بالهجاء إلى استدعاء كلمات تبين قدرته على اصطياد المعاني التي من شأنها أن تسحق مناوئيه، ولأنه يدرك أن شيوع قصائد هجائه أعداءه على ألسنة الناس هو أقسى وأشد على نفوس خصومه من الهجاء ذاته، فإنه يختار من الألفاظ ما يشير إلى هذا المعنى، فيقول: [3]

وإنِّي لقوَّال لكلِّ غريبةٍ وَرودِ إذا السَّاري بليلٍ تَزَنَّما
خَروج بأفواهِ الرُّواةِ كأنَّها قَرى هُندوانيّ إذا هُزَّ صَمَّما

إنَّ وصفه نفسه بأنه (قوَّال) بصيغة المبالغة، تدل على الكثرة والممارسة والخبرة، وهذا سلاح مرعب بيد الشاعر، ثم تأكيده قدرته على الإتيان بالمعاني الغريبة، ومعلوم أن كل غريب وغير مألوف هو أعلق في الذهن وأرعى للانتباه، وأكثر قابلية للتداول لخروجه عن السائد ومفارقته المعتاد، وهذا من دون شك سلاح آخر بيده، ثم يصف قصائده بـ (وَرود) مبالغة من الوُرود أي: تسير بها الركبان

(1) لسان العرب ، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف/ القاهرة (د.ت) ، م2، ص 808،809.

(2) جرير بن عطية بن حذيفة (الخَطَفي) الكلبي اليربوعي التميمي. كان يكنى بأبي حَرزَة، واحد من كبار الشعراء في عصره ، ولد ومات في اليمامة (ت110هـ). انظر: الأغاني ، ج8 ، ص5. وانظر: الأعلام ، ج2 ، ص119.

(3) ديوان جرير (بشرح محمد بن حبيب) ، تح: نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف/ مصر ، ط3 ، (د.ت) ، م3 ، ص980. الغريبة من الشعر: التي لم يُقَل مثلها. الورود: التي ترد البلدان على أفواه من يتغنى بها إذا سار ليله. قَرى كل شيء: متنه. وتصميم السيف: مُضيُّهُ في ضَرِيبته.

وترد البلاد، ثم يصـــف قوافيه بأنها (خَروج) مبالغة من الخُروج بأفواه الناس، أي: تتغنى بها الشـــفاه وترددها الألسن.

نلاحظ كيف اســتطاع جرير بهذه الكلمات المنتقاة أن يبين مكامن القوة في شــعره، ومواضــع التمكن فيه، عند هجائه أعداءه.

وأما **الأخطل**[1] فإنَّه حين أراد أن يصوِّر قوة سلاح هجائه قال:[2]

فـلأجـعـلـنَّ بـنـي كُـلـيـبٍ شُـــهْـرَةً بـعـوارمٍ، ذهـبـت مـع الـقُـفَّـالِ

لنقف على كلمة (عوارم) التي وصف بها جرير قصائده في الهجاء: يقال: عرم الرجل اشتد، وخرج عن الحدّ، وخبث، وكان شـريراً، وشـرسـاً، ومؤذياً. والعرم: وسـخ القدر[3]. وبالنظر إلى معاني الكلمة معجمياً ندرك إلى أي مدى جاء اللفظ جامعاً لكل المعاني، التي تبعث في قلب المهدَّد الرعب من أن يكون عرضة لهجاء الشاعر، وقذائف قصائده.

وفي إطار التَّهديد بالهجر والارتحال يكون إظهار قوة المهدِّد بإثباته قدرته على الاســتغناء، وتبيانه أن ثمة خيارات كثيرة يمكنه أن يبيمم وجهه شــطرها، وقد حرص الشــاعر المهدِّد بالرحيل أن يختار من الألفاظ ما يوحي بهذا المعنى ويدل عليه.

يقول **الفرزدق** مهدداً بني أمية بالرحيل عنهم: [4]

فـإن تُـنصِـــفـونـا يـالَ مَـروانَ نَـقـتَـرِب إلَـيـكُـم وَإلّا فَـأذَنـوا بِـبِـعـادِ

(1) الأخطل: غياث بن غوث بن الصَّلت بن الطَّارقة التغلبي، و(الأخطل) لقب يعني: السَّفيه. من كبار شعراء العصر الأموي، وكان نصرانياً. ت92هـ). انظر: الأغاني ، ج8 ، ص201.

(2) ديوان الأخطل ، شرح: مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت/ لبنان) ، ط2 -1414هـــ /1994م ، ص260. العوارم، جمع العارمة: قصيدة الهجاء. القفال، مفردها القافل: وهو العائد.

(3) لسان العرب ، م4 ، ص2914،2913.

(4) ديوان الفرزدق ، ص145.

فَـإِنَّ لَـنـا عَـنـكُـم مَـراحـاً وَمَـذهَـبـاً بِـعيسٍ إِلـى ريـحِ الـفَـلاةِ صَـــوادي
وَفي الأَرضِ عَن ذي الجورِ مَنـأى وَمَـذهَـبٌ وَكُـلُّ بِـلادٍ أَوطَـنَـتْـكَ بِـلادي

انظر إلى ألفاظ: (مراحاً)، (مذهباً)، (منأى)، (مذهب) جاءت كلها على صيغة اسم المكان، وهي توحي بالخيارات الكثيرة المتاحة أمام الشـــاعر، والبدائل المتوفرة لديه، ثم ذكره (الفلاة) بما توحي به الكلمة من الاتســـاع والرحابة والانفتاح على الاتجاهات، ثم تأتي لفظتا (بلاد) و(بلادي) بصـــيغة الجمع لتؤكد معنى وجود البدائل ووفرة الخيارات.

وتشـــكل الألفاظ وطريقة اختيارها في أبيات قالها **المتوكل الليثي**[1] علامة فارقة في توظيف الألفاظ في التعبير عن القدرة على الاستغناء ورد الجفاء بمثله، وذلك حين قال مهدداً بالرحيل:[2]

أَلا أَبـلِـغ أَبـا قَـيـسٍ رَســـولاً فَـإِنّـي لَـم أَخُـنـكَ وَلَـم تَـخُـنِّـي
وَلَـكِـنِّـي طَـويـتُ الـكَشـــحَ لَـمّـا رَأَيـتُـكَ قَـد طَـوَيـتَ الـكَشـــحَ عَـنّـي
وَكُنـتُ إِذا الـخَـلـيـلُ أَرادَ صَـــرمـي قَـلَـبـتُ لِصَـــرمِـهِ ظَـهـرَ الـمِـجَـنِّ
كَـذاكَ قَضـــيـتُ لِـلـخُـلانِ أَنّـي أديـنُ عـلـيـهـمُ وَأديـنُ مِـنّـي
فَـلَسـتُ بِـآمِـنٍ أَبَـداً خَـلـيـلا عَـلـى شـــيءٍ إِذا لَـم يـأتَـمِـنّـي

(1) المتوكل الليثي: المتوكل بن عبد الله الليثي الكناني، من شـــعراء الإســـلام، وهو من أهل الكوفة، له مدائح في معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد، ويكنى أبا جهمة، (ت85هـ). انظر: الأغاني ، ج12 ، ص111.

(2) شـعر المتوكل الليثي ، يحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس/ بغداد ، د.ت ، ص268، 269. الكشـح: ما بين الخاصـرة والضـلع الخلفي، طوى عني كشحه كناية عن القطيعة والبغض. أدين عليهم: أجازيهم، والدين: الجزاء والمكافأة.

بالنظر إلى الألفاظ نجد الشـــاعر يَزِن العلاقة مع الآخر بميزان دقيق ليكون التعامل بالمثل، ولم يجد لذلك خيراً من الألفاظ لتكون وسيلة تعبير عن هذا المعنى الذي أراده، ودليلاً على إمساكه بزمام القرار والتحكم به، فإما المعاملة بالمثل وإما فالرحيل قراره. وانظر إلى هذه الألفاظ التي وردت في الأبيات السـابقة: **(أخنكَ/ تخنّي)، (طويتُ/ طويتَ)، (الكشـحَ/ الكشـحَ)، (صَـرمي/ صَـرمه)، (أدينُ/ أدينُ)، (بآمنٍ/ يأتمنّي)**.

ألفاظٌ منتقاةٌ بدقة بالغة، وعناية فائقة، أدَّت دورها في إظهار قوة موقف الشـــاعر وقدرته على ضـــبط مشاعره بميزان العقل والحكمة والعدل.

ويهدد **القتَّال الكلابي**[1] بالثأر فيصور قوته على الفتك بأعدائه فيقول:[2]

إنّـي لَـعَـمـرُ أَبـيـهِـم لا أُصـــــالِـحُـهُـم حَتّى يُصـــــالِحَ راعي الثَّلَّـةِ الـذيـبُ
أَو تَنجَلي الخَيـلُ عَن قَتلى مُصَـــرَّعَـةٍ كَـأَنَّهـا خَشَـــبٌ بِـالقـاعِ مَقطوبُ

إن وقع الألفاظ: (قتلى، مصرَّعة، مقطوب)، وقع ثقيل في الأذن وعلى النفس أيضاً، وقد أراد الشاعر من اختيارها أن يعبر عن قوته وشدة بأسه ويثير في قلوب خصومه الرهبة والخوف. ومجيء (مصرَّعة) و(مقتول) و(مقطوب) على صيغة اسم المفعول للإشارة إلى حال الأعداء عند اللقاء، جعل الأمر وكأنه قد حدث فعلاً ولم يعد ثمة سبيلٍ إلى ردّه، أو مجال لاتقائه.

(1) القتال الكلابي: اسـمه عبد الله بن المُضَـرِّحِيّ بن عامر الكلابي من بني ربيعة، والقتَّال لقبٌ غلب عليه لتمرُّده وفتكه. شـاعر، أدرك الجاهلية والإسلام وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان. توفي حوالي سنة 70هـ. انظر: الأغاني ، ج24 ، ص91-106.
(2) ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1- 1425هـ/ 2004م – ج2 – ص60. الثَّلَّة: جماعة الغنم قليلة كانت أو كثيرة. القاع: أرض واسعة سهلة مطمئنة. مقطوب: مقطوع.

مما جاء في التَّهديد قول **زياد بن أبيه**[1] لمَّا ولي العراق: "**أحدثنا لكلِّ ذنب عقوبةً، فمن غرق قوماً غرَّقناه ومن حرَّق على قومٍ حرَّقناه ومن نقب بيتاً نقبت عن قلبه ومن نبش قبراً دفنته فيه حياً، فكفوا عني ايديكم وألسنتكم أكفف يدي وأذاي. وايم الله إنَّ لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صراعي**"[2]

لو استعرضنا الألفاظ التي حملت دلالة القوة والهيمنة والاستعلاء فيما أوردناه من قول زياد لوجدناها كثيرة. أولها قوله: (أحدثنا) وهو قول من يمتلك اتخاذ القرار، ثم قوله (غرَّقنا) و(حرَّقنا) و(ثقبنا) و(دفنته) في معرض تصوير نتائج تهديده إن لم يذعنوا لما يقوله، وهذه كلها ألفاظ تدب الرعب في قلب المهددين، وما جاء بالضمير (نا) إلا تعظيماً لنفسه، وتهويلاً لقدرته في قلوب خصومه، أو ربما إشارة إلى قوة كبيرة تدعمه وتسانده وتقف خلفه، وفي الحالين كليهما أدى الضمير (نا) معنى القوة والمقدرة والاستعلاء على خصومه. ثمَّ إنه سماهم (صرعى) و(صرعاي)، كأنها نتيجة حتمية لما سينتهي إليه حال من يخالف أمره. ومجموع الألفاظ التي جاءت في خطبة زياد كفيل بأن ترتعد له فرائص الخصم، وينقبض له قلبه.

عمد الأدباء في معرض التَّهديد إذاً إلى الاستفادة من الألفاظ الدالة على قوتهم وقدرتهم، فانتقوا ألفاظهم بعناية، وسخروها في خدمة الفكرة حتى تترك أثرها في نفس المهدَّد فتُشعِره بالضعف، وانعدام القدرة، وتتجه به نحو الاستسلام، تجنباً لسطوة المهدِّد واستعلائه وتمكنه.

(1) زياد بن أبيه: أمير، من الدهاة القادة الفاتحين، الولاة. من أهل الطائف. ألحقه معاوية بنسبه سنة (44هـ)؛ فكان عضده الأقوى وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق. ت(53هـ). انظر: الأعلام ، ج3 ، ص53.

(2) تاريخ الطبري ، م5، ص220.

2 – الألفاظ الدالة على ضعف المهدَّد:

وإذا كان الكاتب وهو يهدد خصـومه ينتقي من الكلمات ما يوحي بقوته وشـدة بأسـه ويشـي بقدرته على إنفاذ تهديده، فإنَّه بالمقابل كان شديد الحرص على انتقاء كلمات يصف بها خصمه فيهوِّن من أمره، ويقلل من شـأنه، ويسـعى إلى اسـتصـغاره، والحطِّ من قدره، ولذلك ما له من عظيم الأثر في دحر المهدَّد نفسياً، وهزيمته معنوياً.

في أبيات **عبيد الله بن الحر** التي سـبقَ ذكرها، والتي حرص فيها على اختيار مفردات تدل على قوة بطشـه مثل: (جحفل)، (الكتائب)، (زحوف)، نراه بالمقابل يقلِّل من شـان أعدائه فيصـفهم بـ(فئة) هكذا بالتنكير، فيقول:[1]

أَهمُّ مراراً أن أسير بجحفلٍ إلى فئةٍ زاغت عن الحقِّ ظالمهْ

ومن تقليل شأن الخصم عند تهديده ما ورد في مخاطبة الشعراءِ الأخطلَ التغلبي بـ(الأخيطل)، وهو تصغير أريد منه التحقير والاستصغار. ومن ذلك قول **جرير** في تهديده الأخطل بالقتال:[2]

وقـد عَلِقَ الأُخَيطـل حبـلَ سـوءٍ فـأَبْـرَحَ يـومُـهـن بـه وطـالا
ألـم تـرَ يـا أُخَـيـطـلُ حـربَ قـيـسٍ تُـمِـرُّ إذا ابـتـغـيـتَ لـهـا الـعِـلالا

تقصَّد جرير نداء خصمه بـ(الأخيطل) تصغيراً لقدره وتحقيراً لشانه، ثم أخذ يهدِّده بأن معاودة حرب قيس تزيدها مراراً.

(1) تاريخ الطبري ، م5، ص470.

(2) ديوان جرير ، ج3- ص751. تمرُّ: تصبح مرَّة. العِلالا: الشربة الثانية بعد الشربة الأولى وهي كناية عن المواجهة الثانية.

ومما جاء في تحقير الخصـــم في ســـياق التَّهديد بالقتال ما ورد في معظم خطب **الحجاج بن يوســـف الثقفي**[1] حين ولي العراق فإنه ما فتئ يحقر مناوئيه ويقلل من شـــأنهم، ويختار لذلك ألفاظاً تفعل في نفوس الخصـوم فعل السـيف في صـدورهم، ومن ذلك قوله: "**يا أهلَ العراقِ، يا أهلَ الشِّقَاقِ والنِّفَاقِ، وَمَساوِئِ الأَخْلاقِ (....) يا بني اللكيعة وعبيد العصا وأبناء الأيامى**"[2]

فقد أورد في تحقيرهم ألفاظاً مثل: (الشـقاق) و(النفاق) وبأنهم أبناء (اللكيعة) وهي الحمقاء من الإماء، كما وصفهم بأنهم (عبيد) العصا، وبأنهم أبناء (الأيامى).

ومما ورد في تحقير الخصم المهدد بالثأر ما جاء في قول **عبد الله بن الزَّبير الأسدي:**[3]

قَضـــى اللَـــهُ أَنَّ النَفسَ بـــالنَفسِ بَينَنـــا وَلَـم نَـكُ نَـرضـــى أَن نُـبـــاوِئَـكُـم قَـبـلُ
وَنَـحـنُ قَـتَـلـنـا بـــالـمَـنـيـح أَخـاكُـمُ وَكـيـعـاً وَلا يـوفـي فـي الـفَـرَس الـبَـغـلُ

مع إقرار الشـاعر بمبدأ القصـاص (النفس بالنفس) غير أنه أراد أن يضـع من قدر خصـومه فنعت قتيلهم بـــــــ(البغل) بينما قتيل قوم الشـــاعر (فرس)، وهذا الطباق المعنوي بين الفرس والبغل ووضعهما في موضع المقارنة جعل زخم التحقير والاستخفاف بالخصم أقوى وأشد تأثيراً.

(1) الحجاج بن يوســـف بن الحكم الثقفي، قائد، داهية، ســـفاك، خطيب. كان على جند عبد الملك بن مروان في قتاله عبد الله بن الزبير، ولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف والعراق.(ت95هـ). انظر: الأعلام ، ج2 ، ص168.

(2) تاريخ الطبري ، م6، ص206.

(3) مجالس ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، شـــرح وتحقيق: عبد الســـلام محمد هارون ، دار المعارف بمصـــر ، ط2-1948م ، ج3، ص106،105. نباونكم: نجعلكم كفؤاً لنا. وعبد الله بن الزَّبير بن الأشيم الأسدي، من شعراء الدولة الأموية، كوفي، مات في خلافة عبد الملك بن مروان سنة75هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، رتبه وزاده فوائد واعتنى به: حســـان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان/ 1424هـــــ/2004م ، ج2 ، ص2381. انظر: الأعلام ، ج4 ، ص87.

وفي معرض التَّهديد بالهجر والارتحال يتخذ تقليل شـأن المهدد شـكلاً مختلفاً إذ يتجلى في إظهار ضـعفه وقلة حيلته إذا ما نفذ المهدِّد تهديده، فيُظهر الأديب بذلك عدم قدرة المهدَّد على الاستغناء محبةً أو منفعة؛ ولذا نجد **أبا الخطار الكلبي**[1] في تهديده بني أمية بالارتحال عنهم، يضمِّن تهديده كلمات توحي بالحال التي سـيؤول إليها خلفاء بني أمية عند حاجتهم إلى بني كلب بعد فوات الأوان، فيقول:[2]

فـلا تـعـجـلـوا إنْ دارتِ الـحـربُ دورةً وزلَّـت عنِ المَوْطَـأةِ بـالقـدَمِ النَّعـلُ
ولا تطمَعوا في نصـرنـا بـعـد فِعلكم فقـد ظهرت شـحنـاؤكم وبَـدَا الغِـلُّ
وإن رثَّ حَبْـلُ الوصـل وانقطع الهُوى ألا ربَّـمـا يُـلـوى فـيـنـقـطـعُ الـحَـبْـلُ

في قوله: (زلَّت) إشارة إلى أن حالة الثبات التي وصل إليها الحكم الأموي ليست مضمونة، فربما جاء بعد ذلك الزلل المؤدي إلى الهاوية، ثم يصـف حبل الوصـل بين قبيلته وبني أمية بقوله: (رثّ) ثم (انقطع) و(يلوى) و(ينقطع)، وكلها ألفاظ تظهر قلة حيلة بني أمية وضعفهم وحاجتهم الماسة إلى دعم قبيله كلب، غير أنه قدم لذلك بأنه لا سـبيل إلى عودة الأمور إلى ما كانت عليه وقد أبدى بنو أمية ما أبدوه من سوء المعاملة، وشدة التغافل عنهم.

(1) أبو الخطار الكلبي: حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي، أبو الخطار. كان حازماً شجاعاً فصيحاً شاعراً. (ت130هـ). انظر: الأعلام ، ج2 ، ص175.

(2) انظر: كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى) ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، زاد في حواشيه: محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ط3 - 1388هـ /1968م ، ص42،43. والحماسة ، لأبي عبادة الوليد بن عُبيد البحتري ، تح: محمد إبراهيم حور/ أحمد محمد عبيد ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، ط1- 1428هـ/ 2007م ، ص179،180. ونسبت فيها الأبيات لـ(بشر بن صفوان الكلبي). وانظر: عتاب الخلفاء وتهديدهم في الشعر الأموي "دوافع ونتائج" - مفلح الفايز - دراسات، الجامعة الأردنية - العلوم الإنسانية والاجتماعية ، م42- العدد 2، 2015م، ص492.

لم يترك الشعراء أو الخطباء مجالاً لتحقير خصومهم وإظهار ضعفهم إلا اتخذوا إليه سبيلاً، مُسَخِّرين لذلك كل لفظ يفي بالغرض، ويؤدي المعنى، ويجسد الفكرة، محاولين بث روح الهزيمة في أرواح خصومهم، والخوف في نفوسهم.

ب – على مستوى الأساليب:

في نصوص أدب التَّهديد طغيان واضح للأسلوب الإنشائي على حساب الأسلوب الخبري، ولهذا الأمر ما يفسره من كون الجملة الخبرية إنَّما تقتصر مهمتها على الإخبار بينما تمتلك الجملة الإنشائية تنوعاً أكبر وطاقة تأثيرية أعلى، وهذا ما يحتاجه الأديب حين ينجز نصاً أدبياً يهدِّد به خصومه، إذ تكون غايته الأهم هي التأثير في نفوس أعدائه.

في دراستنا البنية اللغوية على مستوى الأساليب لأدب التَّهديد سنقف على أهم الأساليب التركيبية المشتركة التي اتخذها الأدباء وسيلة لصوغ معانيهم، وتجسيد أفكارهم، وهي بتنوعها واختلافها شكلت نسيج هذا الفن وتضافرت فيما بينها لتشكل البنية التركيبية التي تخدم الفكرة التي يطرحها الكاتب والرسالة التي يريد إيصالها إلى متلقيه.

1 – أسلوب الشرط

بدءاً علينا أن نتنبَّه إلى أن الأديب حين يعمد إلى استخدام أسلوب الشرط في تهديده فإنَّه يقدِّم نفسه طرفاً أقوى، ومن هذا المنطلق فإنه يفرض شروطه، وهذا من دون شك له كبير الأثر في إدخال حالة من الوهن على قلب الخصم، الذي يجد نفسه تلقائياً طرفاً أضعف في المعادلة. غير أنَّ

الطرف الأقوى يمنُّ على خصـمه بأنْ يمنحه فسـحة من الوقت، ومسـاحة من التفكير، وذلك بتعليق تنفيذ التَّهديد والمضـي فيه بفعلٍ مرتبطٍ بالخصـم، وللخصـم الحرية في أن يُقدِمَ عليه أو لا يفعل، في فسحة زمنية يتحكم فيها الخصم أيضاً.

إن الأديب باسـتخدامه أسـلوب الشـرط يظهر قوته وتمكُّنَه وقدرته واسـتعلاءه، ثم هو يرمي الكرة في ملعب خصمه.

انظر في قول **الجحَّاف بن حكيم**[1] مهدداً الأخطل:[2]

فـإن تَـدعُني أخرى أُجِبْـكَ بمثلهـا وإنِّـي لَـطَـبٌّ بـالـوغـى جِـدُّ عـالـمِ

وكان الأخطل قد اسـتفزَّ الجحَّاف في شـعرٍ قاله؛ فرد الجحَّاف على قوله بالفعل فأغار على تغلب، فلما أن التقيا بعد ذلك قال الجحاف أبياتاً منها البيت المذكور، وفيه يسـتخدم الجحَّاف الجملة الشرطية في تهديده الأخطلَ بأنه لو استفزه مجدداً فإن الردَّ سيكون بالطريقة ذاتها. واستخدام الشاعر حرف الشـرط الجازم (إن) فيه إشـارة إلى اسـتبعاد تجرؤ الأخطلِ على معاودة اسـتفزازه بعد أن خبر نتيجة استفزازه أول مرة.

(1) الجحاف بن حكيم السـلمي: فاتك، ثائر، شـاعر. كن معاصـرً لعبد الملك بن مروان. غزا تغلب وقتل منهم كثيرين، فأهدر عبد الملك دمه، فهرب إلى الروم، وعاد بعد وفاة عبد الملك وقد أمّنه الوليد بن عبد الملك. (ت90هـ). انظر: الأعلام ، ج2 ، ص113.

(2) الأغاني ، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، تح: إحسان عباس/ إبراهيم السعافين ، بكر عباس ، دار صادر بيروت ، ط3 - 1429هـ / 2008م ،ج12، ص144.

ويقول **سعد بن ناشب**[1] مهدداً بالحرب:[2]

فـإنَّ أســـيـافـنـا بـيـضٌ مـهـنـدةٌ عـتـقٌ وآثـارهـا فـي هـامـكـم جـدُدُ
وإن هويتم ســـللنـاهـا فمـا غمـدت إلا وهـامُ بـنـي بـكـر لـهـا غـمـدُ

يذكِّر الشاعر خصمه بقوة قومه وشدة سيوفهم التي خبرت الحروب وتمرست بها، ثم يأتي بـــ(إن) أداةً للشرط، وهو يدرك أنَّ ما قدَّم من وصف سيوف قومه سيجعل احتمال تجرؤ الخصم على اختبارها أمراً بعيد الاحتمال.

ومن شـــديد التَّهديد بالحرب ما قاله **قتيبة بن مسـلم**[3]. في رســـالته إلى ســـليمان بن عبد الملك[4]، إذ راح يهدده بالخلع ثم إعلان الحرب عليه، حربٍ لا تبقي ولا تذر، معلِّقاً ذلك كله برفض ســـليمان إقرار قتيبة على ما هو عليه من الولاية، وإبقائه في منصـــبه. يقول: "**لئن لم تقرِّني على ما كنتُ عليه، وتؤمِّني، لأخلعنَّكَ خلع النَّعل، ولأملأنَّها عليك خيلاً ورجالاً**" [5]

(1) سعد بن ناشب من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، شاعر إسلامي، كان سعد من مَرَدَة العرب وفتَّاك بني تميم بالبصرة. انظر: شـــرح ديوان حماســـة أبي تمام ، لأبي العلاء المعري ، دراســـة وتحقيق: حســـين محمد نقشـــة ، دار الغرب الإســـلامي - 1411هـــ/1991م ، م1 ، ص64. والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر – 1377هـ/1958م ، ج2-،ص696.

(2) ديوان المعاني ، لأبي هلال العسـكري ، شـرحه وضـبط نصـه: أحمد حسـن بَسـج ، دار الكتب العلمية ، بيروت/ لبنان ، ط1- 1414هـ - 1994م ، ج2، ص400.

(3) قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي: أمير، فاتح، من مفاخر العرب. اشتُهر بفتوحاته، وكان مرهوب الجانب، جاهر بخلع طاعة الخليفة سليمان بن عبد الملك؛ فقُتِل سنة (96هـ). انظر: الأعلام ، ج5 ، ص189.

(4) سـليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة القرشـي الأموي، كان ديِّناً فصـيحاً مفوهاً عادلاً محباً للغزو. عاش تسـعاً وثلاثين سنة (99هـ)، وكان قد استخلف عمر بن عبد العزيز. انظر: سير أعلام النبلاء ، ج2 ، ص1921،1920.

(5) ديوان شـــرح نقائض جرير والفرزدق ، ألفه ورواه: أبو عبيدة مَعْمَرُ بنُ المثنى ، شـــرحه وعلق عليه: محمد التونجي ، دار الجيل/ بيروت ، 1422هـ/ 2002م ، م1، ص530.

أما التَّهديد بالثأر فإنه مبنيٌّ في أســاســه على رد الفعل لا الفعل، ومن ثمَّ فإن التَّهديد بالثأر يفترض ألا يكون مشروطاً، غير أن التَّهديد بالثأر لم يخلُ من التركيب الشرطي، ومن ذلك ما جاء في قول **عبد الله بن الزَّبير الأسدي** مهدداً خصومه:[1]

فـإن تَـثـلِـثـوا نَـربَـع وإن يَـكُ خـامِـسٌ يَكُن ســـــادِسٌ حَتّى يُبيركُمُ القَتـلُ
وإن تَســـبَعوا نَثمِن وإن يَـكُ تـاسِـــعٌ يَكُن عـاشِـــرٌ حَتّى يَكونَ لَنـا الفَضـــلُ
فـإن تشـــربِ الأَرطى دَمـاً مِن صَـــديقِنـا فَـلا بُـدَّ أَن يُســـقـى دِمـاءَكمُ النَـخـلُ

الجمل الشــرطية في هذه الأبيات مبنية على أن الثأر أمر كائن لا محالة، غير أن الشــاعر يدرك مســـبقاً أن لكلِّ فعلٍ ردَّ فعلٍ مقابل، وطاحونة الثأر لا تتوقف، فجاءت تراكيبه الشـــرطية في الأبيات لتؤكد أن أيَّ ردِّ فعل من خصـــومه ســيقابل بما يكافئه بل ويزيد عليه، حتى يكون له ولقومه الفضــل، فهو لا يريد أن تُكسَـر شـوكة قومه، ولابدَّ من أن تكون لهم اليد العليا، فإن شـربت الأرطى (نبات صحراوي) من دماء قومه فيجب أن يُسقى النَّخيل من دماء أعدائه.

إذاً، اسـتطاع أسـلوب الشـرط أن يؤدي دلالات عدة في أدب التَّهديد: فمن ناحية أظهر قوة المهدِّد وقدرته واسـتعلائه من خلال فرض شـروطه على خصـمه، ومن ناحية أخرى دعا الخصـمَ إلى إعمال فكره لتجنب نتيجة فعله إن هو أقدم عليه، بالإضــافة إلى كون جواب الشـرط يعد نتيجة حتمية حال وقوع الفعل، وهذا له شديد الأثر في نفس الخصم والتأثير عليه في اتخاذ قراره.

2- أسلوبا الأمر والنهي

(1) مجالس ثعلب ، ج3 (القسم الأول) ، ص105. الأرطى: شجر صحراوي ينمو في الرمال.

الأمر والنهي على الحقيقة: طلبُ حصـــول الشـــيء أو الكفِّ عنه على ســـبيل الاســـتعلاء والإلزام. أما بلاغياً فإنهما يخرجان إلى معان عدة منها: (التَّهديد والوعيد).

والأمر والنهي إذ يصـدران عن الكاتب في معرض التَّهديد فإنهما يوحيان بامتلاكه قدرة تخوِّله أن يأمر وينهى، وتمكُّناً يشعر خصمه بالدُّونية والضَّعف وقلة الشأن.

أ – الأمر

شـكل **الأمر** الذي يؤدي معنى التَّهديد جزءاً من البنية التركيبية في أدب التَّهديد في العصـر الأموي، إذ لجأ إليه الشـعراء والخطباء بوصـفه سـلاحاً فعالاً ووسـيلةً ناجعةً تدفع الخصـم إلى أن يعيد حساباته ويتفكر بالعواقب قبل أن يتجرأ بالإقدام على فعل يجر عليه من النتائج ما لا تحمد عقباه.

ومن خطبة **للمغيرة بن شـــعبة**[1] مهدداً الخوارج: "**كفُّوا أيُّها الناس ســـفهاءكم قبل أن يشـــمل البلاء عوامكم**". [2]

(1)المغيرة بن شـعبة بن أبي عامر بن مسـعود الثقفي: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم. صـحابي. ذهبت عينه في اليرموك. ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما اعتزلها المغيرة. ثم ولَّاه معاوية الكوفة، ولم يزل فيها إلى أن مات سنة (50هـــ). انظر: الأعلام – ج7 – ص277.

(2) جمهرة خطب العرب في عصـور العربية الزاهرة – أحمد زكي صـفوت – شـركة مكتبة ومطبعة مصـطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط1- 1352هـ/ 1933م – ج2– ص421.

يتوجه المغيرة بالأمر المتضـمن معنى التَّهديد والوعيد إلى الناس جميعهم محملاً إياهم المسـؤولية في لجم السفهاء منهم، وكفِّهم عن تهورهم بخروجهم على بني أمية، ثم يفسر شمولية الخطاب بأن البلاء إذا عم النَّاس فإنه سيُذهِب الصالح بالطالح.

ومن ذلك أيضـاً قول **زفر بن الحارث الكلابي**[1] مهدداً متوعداً بني مروان إثر هزيمته في مرج راهط: [2]

أريـنـي سـلاحـي لَا أبـالـك إِنَّـنِـي أرى الْـحَـرْب لَا تـزداد إِلَّا تـمـاديـا

يتوجه الشاعر بالأمر إلى زوجته لتجهز له سلاحه، في نبرة تهديدية يستهدف بها بني أمية، في إشارة منه إلى أنه عازم على طلب الثأر.

ومما جاء في رسالة **خالد بن عبد الله الأموي(والي البصرة)** إلى أهل هوازن وقد انحازوا إلى مصعب بن الزبير[3] في حربه مع عبد الملك بن مروان[4]: "**أيُّها المسـلمون، اعلموا على من اجترأتم ومن عصيتم! إنَّه عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، الذي ليست فيه غميزة، ولا لأهل المعصية عنده رخصة**".[5]

(1) زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي، أمير، من التابعين، من أهل الجزيرة الفراتية، كان كبير قيس في زمانه، شـهد صفين مع معاوية. (ت75هـ). انظر: الأعلام – ج3 – ص45.

(2) المصدر نفسه – م5 – ص541.

(3) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام. ولَّاه أخوه عبد الله البصرة ثم جمع له الكوفة، قاتل جيش عبد الملك في وقعة دير الجاثليق، وقُتِل فيها سنة (71هـ). انظر: الأعلام ، ج7 ، ص 248. _247

(4) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة، الفقيه أبو الوليد الأموي، ولد سنه (26هـ) تملك بعد أبيه الشام ومصر، قضى على ثورة عبد الله بن الزبير، وأعاد سلطان بني أمية. أول من ضرب الدنانير، وكتب عليها القرآن. انظر: سير أعلام النبلاء ، ج2 ، ص2584،2583.

(5) المصدر نفسه ، م6 ، ص198. غميزة: نقص أو عيب.

هذا الأمر في قوله (اعلموا على من اجترأتم) تضـــمن معنى التَّهديد بتعظيم من أعلنوا خلافهم له والانشقاق عنه والثورة عليه.

وفي سياق التَّهديد بالهجر والارتحال يقول **عبيد الله بن قيس الرقيات:** [1]

إنَّ في اليَأسِ فَاعلَمي أُمَّ عَمروٍ راحَةً وَالبَيانُ لِلمَرءِ شافِ
أَنجِزي لي الَّذي وَعَدتِ وَإِلّا فَأذَنيني بِرِحلَةٍ وَانصِرافِ

جاء الأمر (أنجزي) بغرض التَّهديد، فالشَّاعر يأمرها أن تنجِزَ وعدها، ثم يُعقِبُ ذلك بنتيجة عدم إنجازها هذا الوعد بأنه سيهجرها ويرتحل عنها فحمل الأمر بذلك معنى تهديدياً واضحاً.

وكثيراً ما حمل الأمر في إطار التَّهديد نبرة فيها الكثير من التحقير للخصم فهو إضافة إلى تهديده إياه فإنه يقلل من شأنه ويغض من مكانته، وليس ثمة ما هو أشهر في هذا السياق من قول **جرير** في معرض تهديده الراعي النميري بالهجاء:[2]

فَغُضَّ الطَرفَ إِنَّكَ مِن نُمَيرٍ فَلا كَعباً بَلَغتَ وَلا كِلابا

(1) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تح: محمد يوسف نجم ، دار صادر/ بيروت ، د. ت ، ص37. وعبيد الله بن قيس بن شُريح بن مالك بن ربيعة، شاعر قريش في العصر الأموي. لقِّب بابن قيس الرقيات لأنه شبب بثلاث نسوة سُمِّينَ جميعاً رقية. كان مقيماً في المدينة. خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان (ت85هـ). انظر: الأغاني ، ج5 ، ص48. وانظر: الأعلام ، ج4 ، ص196.

(2) ديوان جرير ، نعمان محمد أمين طه ، ج3، ص821.

ب – النَّهي:

وأما **النهي** فقد شـــكَّل هو الآخر خيطاً من خيوط نســـيج البنية التركيبية في أدب التَّهديد، والنهي والأمر يخرجان من كنانة واحدة، ويُصوَّبان إلى الخصم بغية إظهار ضعفه وقلة حيلته وهوانه على المهدِّد. فالنَّهي– كالأمر– فيه ما يوحي بسلطة نافذة قادرة على أن تعطي وتمنع وتبيح وتمسك، وهذا سلاح تهديدي لا يقل تأثيراً عن الفعل نفسه الذي يهدد أرباب الكلمة بالقيام به.

والكاتب إذ يتكئ على النهي بوصـــفه وســـيلةً من وســـائل التَّهديد فإنه يرمي إلى إظهار استعلائه وتمكنه ودنوِّ خصمه وهوانه، ويريد في الوقت نفسه أن يُخلِي مسؤوليته بتحذير المخاطَب من مغبة ما هو مقدم عليه، فغالباً ما كان أسلوب النهي يأتي – شأنه شأن الأمر– مرفقاً بنتيجة تجاهل المهدَّد هذا النهي وعدم أخذه على محمل الجد.

يقول **الأخطل** مهدداً قيس عيلان:[1]

ونعمَ أخو الكريهةِ، حينَ يُلقى إذا نزِلتِ النفوسُ إلى التراقي
فلا تسترسلوا لرجاءِ صلْحٍ فإنَّ الحربَ شامذةُ النِّطاقِ

ينهى الأخطل خصومه بنبرة تهديدية واضحة عن أن يطمئنوا إلى حالة السلم، ويركنوا إلى وضع الاستقرار الذي يعيشونه، فإن الحرب دائماً ما تكون كجمرة تحت الرماد.

يقول **سعد بن ناشب** مهدداً بلال بن أبي برد (والي البصرة):[2]

لا تُوْعِدَنَّا يا بِلالُ فإنَّنا وإن نَحْنُ لَم نَشْقُقْ عصا الدِّيْنِ أحرارُ

(1) ديوان الأخطل ، ص209. أخو الكريهة: الشجاع. نزت النفوس: كادت تخرج الروح من هول الموقف. التراقي: جمع (تَرْقُوَة)، وهي عظام في أعلى الصدر عند العنق. شامذة النطاق: الحرب الملتهبة.

(2) شرح ديوان حماسة أبي تمام ، لأبي العلاء المعري ، دراسة وتحقيق: حسين محمد نقشة ، دار الغرب الإسلامي - 1411هـ/1991م ، م1، ص420.

فلا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَمْعٍ وطاعةٍ على غايةٍ فيها الشِّقاقُ أوِ العارُ

ينهى الشاعرُ والي البصرة عن أن يتوعده ويهدده ويفرض عليه السمع والطاعة، فإن الشاعر وقومه أهل حرب، ولن يكون للمهدَّد طاقة بتحملها إذا ما استعرت نارها واشتد أوارها.

وفي رسالة **خالد بن عبد الله** إلى أهل هوزان حلفاء مصعب ضد عبد الملك: "**لا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فإني لم آلكم نصيحةً عباد الله، ارجعوا إلى مكتبكم وطاعة خليفتكم، ولا ترجعوا عاصين مخالفين فيأتيكم ما تكرهون**".[1]

ولننظر إلى النهي في قول المهلب بن أبي صفرة[2] مهدداً عبد الرحمن بن الأشعث[3] من خلع عبد الملك بن مروان: " **الله الله فانظر إلى نفسك لا تهلكها، ودماء المسلمين فلا تسفكها، والجماعة فلا تفرقها، والبيعة فلا تنكثها، فإن قلت: أخاف الناس على نفسي فالله أحقّ أن تخافه عليها من الناس، فلا تعرضها لله في سفك دم، ولا استحلال محرم، والسلام عليك.**"[4]

حمل أسلوب النهي في رسالة المهلب تهديداً شديد اللهجة: (لا تهلكها، لا تسفكها، لا تفرقها، تنكثها، لا تعرِّضها) هذا النهي المنبئ بالنتائج، وكأنما أراد أن يبين له أن نتائج خروجه على الخليفة:

(1) تاريخ الطبري ، م6، ص198. لم آلكم نصيحة: لم أمنع عنكم نصيحة، أو أبخل بها عليكم. مكتبكم: موضعكم الصحيح الذي كنتم فيه، وهو طاعة الخليفة.

(2) المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أمير بطَّاش، جواد، ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير وفقئت عينه في سمرقند، وانتدب لقتال الأزارقة. ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان ومات فيها سنة (83هـ). انظر: الأعلام ، ج7 ، ص315.

(3) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير، كان من قادة جيش الحجاج، ثم خرج عليه وعلى عبد الملك بن مروان، وقتل سنة (85هـ).انظر: الأعلام ، ج3 ، ص323- 324.

(4) المصدر نفسه ، م6، ص338.

إهلاك نفسه، وسفك دماء المسلمين، وتفريق الجماعة، ونكث البيعة، وتعريض نفسه لله في سفك دم. ومن ثمَّ فالكفُّ عما هو مقدم عليه سيجنبه والناسَ هذه النتائج الكارثية.

3- أسلوب الاستفهام

وإذا كان أدب التَّهديد ينحو بأسلوب الاستفهام نحواً يؤدي معنى التَّهديد والوعيد فإنه – أي الاستفهام – اتخذ في ظل هذا الغرض البلاغي أشكالاً متنوعة فأفاد التقرير والنفي والتهكم وغير ذلك، لا بوصف هذه الأشكال أغراضاً بلاغية مستقلة عن غرض التَّهديد بل بوصفها تنويعات أسلوبية، تحت مظلة الغرض الرئيس والمعنى العام، تنويعات استدعتها المواقف واقتضاها السياق.

لجأ الشاعر في معرض تهديده خصومه إلى **الاستفهام التقريري**، ولا شك أن الاستفهام التقريري في معرض التَّهديد يمنحه قوة ويجعله أكثر تأثيراً في نفس المهدَّد؛ فالأديب هنا يتعامل مع الفكرة التي يعبر عنها باستفهامه التقريري على أنها حقيقة ثابتة وليس أمام الخصم إلا الإقرار بها، وهذا ما يجعل المهدِّد في موضع قوة ويجد الخصم نفسه كأنما لا يملك من الخيارات إلا الإقرار والاعتراف بعد أن تضيق أمامه مساحة التفكير والنقاش. وانظر إلى قول **جرير** مهدِّداً الأخطل:[1]

ألم ترَ يا أُخَيطلُ حربَ قيسٍ تُمِرُّ إذا ابتغيتَ لها العِلالا

الشاعر في استفهامه التقريري هنا يسوق فكرته على أنها حقيقة مسلَّم بها لا تقبل النقاش، وما على الأخطل إلا الاعتراف والإذعان بأن حرب قيس تصير أكثر مرارة إذا ما أعيدت الكرَّة.

(1) ديوان جرير ، ج3، ص751. تمرُّ: تصبح مرَّة. العِلالا: الشربة الثانية بعد الشربة الأولى وهي كناية عن المواجهة الثانية.

ويقول **جرير** متوعداً الراعي النميري بمزيد من الهجاء:[1]

ألم ترني وَسَمْتُ بني نُمَيْرٍ وزِدتُ على أنوفِهمُ العِلابا
إليكَ إليكَ عبدَ بني نُمَيْرٍ ولمَّا تَقتدِحْ منِّي شِهابا

جاء جرير بالاستفهام التقريري في تهديده الراعي النميري فأعاد على مسامعه ما كان يعرفه مسبقاً، وهو أنه وسم قومه وسماً ألحق بهم العار.[2]

ومن منطلق القوة والاستعلاء يعمد المهدِّد في تهديده خصومه إلى استخدام **الاستفهام الإنكاري** فيمارس عليهم سلطة نفسية من خلال إظهار رفضه واستيائه، ويدفع بالمهدَّد إلى دائرة الشعور بالضعف والعجز ويضعه تحت وطأة الضغط النفسي، وذلك كله يساعد في أن تؤدي رسالة التَّهديد غايتها

ولما قتل مصعب بن الزبير قال **زفر بن الحارث** مستفهماً مستنكراً قتله مهدداً قاتليه من بني أمية:[3]

أفي الله أَمَّا بَجْدَلٌ وابنُ بَجْدَلٍ فيحيا وأمَّا ابنُ الزُّبير فَيُقْتَلُ
كذبتمْ وبيتِ الله لا تقتلونهُ ولمَّا يكُن يومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

(1) المصدر نفسه ، ج3، ص825. والراعي النُّمَيري: هو حُصَين بن معاوية، من بني نُمَير، شاعر أموي. وقيل له: الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره، كان بينه وبين جرير مهاجاة لأنه كان بفضّل الفرزدق على جرير. ت(95هـ). انظر: الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ج1 ، ص415.

(2) إشارة إلى البيت الشهير في هجاء الراعي: فغضَّ الطَّرفَ إنَّكَ من نُمَيرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا (المصدر نفسه ، ج3، ص821.)

(3) شرح حماسة أبي تمام ، أبو العلاء المعري ، م1، ص409. أغرّ: مشهور، عظيم الشأن. محجل: متميِّزٌ معروفٌ لا يُنكَر.

هذا الاستنكار الشديد الذي أداه الاستفهام لحالتين متناقضتين يصوِّر فداحة الجريمة، وعِظمَ الجريرة، فالشاعر يسأل منكراً على خصومه: كيف لهم أن يقتلوا ابن الزبير ويبقى ابن بحدل حياً؟ وكيف لهم أن يتصوروا ألا يكون هناك يوم ترفع فيه السيوف ثأراً لابن الزبير؟

وكثيراً ما جاء الاستفهام في أدب التَّهديد بغرض **التحقير أو التَّهكم والسخرية**، وهذا ضرب شديد التأثير على الوتر النفسي للخصم؛ إذ يشعره بالضَّعف والدونية حين يجد نفسه عرضةً للاستهزاء، وقد يؤدي إلى زعزعة ثقته بنفسه.

والكاتب عندما يلجأ إلى هذا النوع من الاستفهام التهكمي فإنه بذلك يلقي بقيود نفسية ثقيلة على خصمه يصعب على الأخير تجاوزها، فإن استطاع تجاوزها فإن رد فعله سيكون قاسياً جداً من دون شكّ؛ لأن أسلوب التهكم والسخرية يسبب أذى نفسياً حاداً.

انظر إلى قول **الأخطل** وهو يسأل الجحاف بن حكيم مستهزئاً: [1]

أَلا سائل الجحَّافَ هل هو ثائرٌ بِقَتلى أُصِيبتْ مِنْ سُلَيْم وعامر

وكان نتيجة ذلك وقعة البشر التي كلَّفت تغلب خسائر فادحة جداً على يد الجحاف وقومه.

ويتساءل جرير متهكماً كيف للراعي النميري أن يتوعده وهو من مجاشع؟ وكأن هذا النسب سبَّةٌ أو نقيصةٌ، ثم يستهزئ به استهزاءً مريراً إذ يصف دبره بالاضطراب:[2]

أتوعدني وأنت مجاشعيٌّ ترى في خَنْثِ نَخْبَتِهِ اضطرابا
أعدَّ الله للشعراء منِّي صواعقَ يخضعون لها الرِّقابا

(1) الأغاني ، ج12، ص143.

(2) ديوان جرير ، ج3، ص_819818 .

استطاع أسلوب الاستفهام أن يشكل جزءاً مؤثراً من البنية التركيبية في نصوص التَّهديد، فقد بنى الأدباء عبره جسور تواصل انفعالي بينهم وبين متلقيهم، واستفزوا فكره ومشاعره، ودفعوه بقوة إلى أن يعيد حساباته، كونه أمام إنشاء طلبي يقتضي منه التفاعل فكراً وإحساساً، ومن ثمَّ عملاً وتنفيذاً سلباً أو إيجاباً.

4 – أسلوب التوكيد

يُعَدُّ التوكيد عنصراً مهماً جداً من عناصر التركيب اللغوي في أدب التَّهديد؛ فالتوكيد الذي يهدف إلى تأكيد المعنى وتقويته وترسيخه في ذهن المتلقي ودفع الالتباس أو الشك والتوهم يعدُّ أداةً لا غنى عنها للأديب حين يطلق تهديده في نصٍّ أدبي، إذ يحرص أثناء ذلك على ألا يغادر سلاحاً مجدياً من أسلحة إرهاب خصمه وبث الذعر في قلبه إلا لجأ إليه واستفاد منه.

وانطلاقاً من أن أدب التَّهديد في العصر الأموي نتاجُ مجتمع إسلامي يقيم بنيانه على أسس الإسلام ومبادئه؛ فإن **(القسم)** يعد أعلى مراتب التوكيد وأقواها، فهو يلزم المهدِّد دينياً وأخلاقياً أن يبر بقسمه، ومن ثم فإن المتلقي الذي يدرك تماماً ما يعنيه القسم في هذا السياق لا بدَّ له من أن يأخذ التَّهديد على أنه حقيقة حتمية لا خيار، حتى للمهدِّد نفسه، بالتغافل عنها أو تجاهلها.

وانظر في قول **المغيرة بن شعبة** مهدداً الخوارج: "**ذكر لي أن رجالاً منكم يريدون أن يظهروا في المصر بالشقاق والخلاف، وأيم الله لا يخرجون في حيٍّ من أحياء العرب في هذا المصر إلا أبدتهم وجعلتم نكالاً لمن بعدهم**".[1]

(1) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2، ص421.

أدرك المغيرة ما يشـــكله الخوارج من خطر على الدولة، وكان لابد من أن يكون حازماً في التعامل مع تمردهم، ولما أراد إيصال رسالة اليهم بنيته الضربَ بيدٍ من حديد لم يجد لذلك أبلغ توكيداً من أن يقسم بالله جل جلاله.

ولما وثب المختار بن أبي عبيد الثقفي[1] للمطالبة بدم الحسين وقابل جند الشام بقيادة عبيد الله بن زياد قال:[2]

أمـا وربِّ المـرسـلات عرفـا لنقتلن بعـد صـفٍّ صـفَّا
وبعد ألفٍ قاسطين ألفا

يقسم المختار برب المرسلات عُرفاً أي: الرياح المرسلة المتتابعة، وهو قسم لم يأت اختياره عبثاً، ففيه إشـارة إلى القوة والتتابع، وهذا حال جيش المختار. وهذا القسـم بالله يمنح التَّهديد حتمية التنفيذ ثم إن المختار – إضـافة إلى القسـم – جاء بمؤكدات أخرى: أما، واللام، ونون التوكيد الثقيلة، وبذلك جعل الأمر محكماً فلا مناص من تنفيذه، وهذا له كبير الأثر في نفوس أعدائه.

وفي خطبته الشـهيرة في أهل الكوفة يقول **الحجاج بن يوسـف: "يا أهل الكوفة، أَمَا واللهِ إِنِّي لأَحْمِلُ الشَّـرَّ بِحِمْلِهِ، وَأَحْذُوهُ بِنَعْلِهِ،(.....). إِنِّي واللهِ يا أهلَ العراقِ، ومَعْدِنَ الشِّـقَاقِ والنِّفَاقِ، وَمَسـاوِئَ الأَخْلاقِ ما يُقَعْقَعُ لي بالشَّنَانِ، ولا يُغْمَزُ جَانِبِي كَتَغْمَازِ التِّيْنِ، (....) أَمَا واللهِ لأَلْحُونَّكم لَحْوَ العَصَا،**

(1) انظر: البداية والنهاية (ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم) ، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشـقيّ ، تح: يوسـف الشـيخ محمد البقاعي ، بإشـراف مكتب البحوث والدراسـات في دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيع ، بيروت/لبنان ، ط1-1416هـ/1996م ، ج6 ، ص16-21. والمختار بن أبي عبيد بن مسـعود الثقفي، من زعماء الثائرين على بني أمية، بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، تعهد لعبد الله بن الزبير أن يسانده في ثورته، لكنه نكث بوعده، ودعا لمحمد بن الحنفية، وقاتل مصعب بن الزبير، وقُتِلَ سنة (67هـ). انظر: الأعلام ، ج7 ، ص192.

(2) تاريخ الطبري ، م6، ص81. المرسـلات عرفا: الرياح القوية المتتابعة كشـعر عرف الفرس. قاسـطين: جائرين. وعبيد الله بن زياد بن أبيه، ولاه معاوية خراسان، ثم البصرة، فقاتل الخوارج، وأقره يزيد على إمارته، وكانت فاجعة قتل الحسين رضي الله عنه على يده، قُتِل سنة (67هـ). انظر: الأعلام ، ج4 ، ص193.

ولأَقْرَعَنَّكم قَرْعَ المُرُوعَةِ، (.....)،وَإِنِّي واللهِ لا أَعِدُ إلاَّ وَفَيْتُ، ولا أَهَمُّ إلاَّ أَمْضَـيْتُ، ولا أَخْلَقُ إلاَّ فَرَيْتُ (.....) أَمَا واللهِ لَتَسْتَقِيمُنَّ على طريقِ الحَقِّ أو لأَدَعَنَّ لكلِ رجلٍ منكم شُغْلاً في جَسَدِهِ!" [1]

إن هذا القسم بالله جلَّ جلاله في أول خطبة للحجاج في أهل العراق لذو دلالة عميقة على أن الحجاج قد عزم على قطع دابر الفتنة، وأنه لفعَّال لما يقول، وقد عقد تهديده بالقســـم بالله مرات عدة حتى لا يساور أهل العراق شكٌّ أنه عازم على ما يهدد به لا يثنيه عن ذلك شيء.

وكثيراً ما يكون القســـم محذوفاً ويأتي جوابه المؤكَّد ليدل عليه بصـــيغه (لأفعلنَّ) ومجيء الجواب مع حذف القسم يؤدي غاية بلاغية مهمه توحي للمتلقي بأن تنفيذ القسم أمر قطعي فلا حاجة لإيراد القسم نفسه ما دام جوابه دالاً عليه قاطعاً بحتميته.

ومن ذلك ما جاء في قول **قتيبة بن مسلم** مهدداً سليمانَ بن عبد الملك، فيقول: "**لأخلعنَّكَ خلع النَّعل، ولأملأنَّها عليك خيلاً ورجالاً**" [2]، إذ جاء القسم محذوفاً وجوابه مؤكَّداً في (لأخلعنَّكَ،لأملأنَّها).

ولم يقتصر التوكيد في أدب الهجاء على استخدام القسم، بل إن الشاعر في معرض تهديده خصومه لم يدخر أداة من أدوات التوكيد إلا وأتى بها في نصه حتى يسبغ على تهديده صفات القوة والإحكام، ويسرِّب إلى نفوس أعدائه شعوراً بالخوف والرهبة بإيحائه قطعية تنفيذ التَّهديد.

(1) جمهرة خطب العرب ، ج2، ص275 – 277. أَحْمِلُ الشَّـرَّ بِحِمْلِهِ: أواجه الشـر بمثله. أَحْذُوهُ بِنَعْلِهِ: أي أُتبِعُ الشـرَّ شـرَّاً. بالشَّنَانِ: جمع "شَنّ"، وهي القِرَب البالية التي جفت وتكسرت، أي: لا أخاف من التَّهديدات الفارغة، التي تشبه صوت القرب البالية عند تحريكها. يُغمَز: يُطعَنُ فيه، أو يمسه بسوء. تَغْمَازِ التِّيْنِ: أي الضغط الخفيف عليه ليُعرَف مقدار نضجه. لأَلْحوِنَّكم: لأقطعنَّكم ولأُخرجنَّكم. لحو العصا: قشرها وإزالة كل ما عليها، أي: لأقضي عليكم وأزيلكم. لأقرعنكم قرع المروءة: لأضربنَّكم ضرباً شديداً. أخلق: أبلي. فريت: قطعت، فتَّتت، أي: لا أُقدم على أمر إلا أتممته بدقة.

(2) ديوان شرح نقائض جرير والفرزق ، م1، ص530.

ومن أمثلة التوكيد في معرض التَّهديد بالهجاء قول **جرير**:[1]

فـإنِّـي لـهـاجـيـكـم بـكـلِّ غـريـبـةٍ شَـــرودٍ إذا السَّـــري بـلـيـلٍ تَـرَنَّـمـا
فـإنِّـي لـهـاجـيـكـم وإنِّـي لـراغـبٍ بـأحســـابنـا فضـــلاً بنـا وتكرمـا

كرَّر جرير تهديده بالهجاء مؤكداً إياه في المرتين باستخدام (إنَّ) للدلالة على أنَّ هذا الأمر محسوم لا رجعة فيه، وذلك يستدعي من المهدَّد أن يجعل هذا الأمر نصب عينيه فيتجنبه إن أمكن أو يستسلم له إن سبق السيف العذل.

وبذلك يتبين لنا أن لأدب التهديد تشكيله اللغوي الخاص الموظف لتحقيق غايات الخطاب، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج نوجزها في الآتي :

نتائج البحث :

١ـــ لم يقتصر التشكيل اللغوي في نصوص التهديد الأموية على أداء الوظيفة الإبلاغية، بل نهض بوظيفة تأثيرية وإقناعية ، إذ أسهم توظيف البنى الصوتية والتركيبية والمعجمية في بناء ضغط نفسي على الخصم، وتعزيز فاعلية الخطاب التهديديّ.

2ـــ كشف التحليل أن مستويات البناء اللغوي المختلفة (الصوتية والمعجمية والتركيبية) اكتملت في إنتاج الخطاب التهديدي؛ إذ حملت الانفعال النفســي من جهة، وأســهمت في تجســيده فنياً بما يحقق غاية التهديد والتخويف والتأثير في المتلقي .

(1) ديوان جرير ، م3–، ص981.

٣ـــ أظهرت الدراسة أن الشعر والنثر يشتركان في اعتماد الآليات اللغوية نفسها في بناء خطاب التهديد، مع احتفاظ الشعر بخصوصيته الإيقاعية المتمثلة في الوزن والقافية، وهو ما منحه قدرة أكبر على تكثيف التأثير النفسي ، وترسيخ دلالة التهديد.

المصادر والمراجع:

1 – الأدب المقارن (مشكلات وآفاق)، الدكتور: عبده عبّود، منشورات اتحاد الكتاب العرب (1999م).

2 – الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، ط1، 2002م.

3 – الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تح: إحسان عباس/ إبراهيم السعافين/ بكر عباس، دار صادر بيروت، ط1429،3هـ / 2008م.

4 – البداية والنهاية (ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم)، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقيّ، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ط1، 1416هـ/1996م.

5 – تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ قطر، إشراف: محمد غسان نصوح عزقول الحسيني، ط1434،2هـ/ 2013م.

6 – تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت/ لبنان.

7 – جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، تأليف أحمد زكي صفوت، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر، ط1352،1هـ – 1933م.

8 – الحماســـة، لأبي عبادة الوليد بن عُبيد البحتري، تح: محمد إبراهيم حور/ أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 1428هـ/ 2007م.

9 – دراســات، العلوم الإنســانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مفلح الفايز، م42، العدد (2)، 2015م.

10 – ديوان الأخطل، شــرح: مهدي محمد ناصــر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط2، 1414هـ – 1994م.

11 – ديوان جرير (بشــرح محمد بن حبيب)، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف/ مصــر، ط3، (د.ت).

12 – ديوان شـرح نقائض جرير والفرزدق، ألفه ورواه: أبو عبيدة مَعْمَرُ بنُ المثنى، شـرحه وعلق عليه: د. محمد التونجي، دار الجيل/ بيروت،1422هـ/ 2002م.

13 – ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر/ بيروت، د. ت.

14 – ديوان الفرزدق، شـرحه وضـبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية (بيروت/ لبنان)، ط1، 1407هـ – 1987م.

15 – ديوان اللصــوص في العصــرين الجاهلي والإســلامي، د. محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1425هـ/ 2004م.

16– ديوان المعاني، لأبي هلال العسـكري، شـرحه وضـبط نصـه: أحمد حسـن بَسـج، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1414هـ – 1994م.

17 – سـير أعلام النبلاء، للإمام أبي عبد الله شـمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الـذهبي، رتبـه وزاده فوائـد واعتنى بـه: حســـان عبـد المنـان، بيـت الأفكـار الـدوليـة، لبنـان، 142هـ/2004م.

18- شرح ديوان حماسة أبي تمام، لأبي العلاء المعري، دراسة وتحقيق: د. حسين محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، 1411هـ/ 1991م.

19 - شعر المتوكل الليثي، يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس/ بغداد، د.ت.

20 - الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر،1377هـ/1958م.

21 - الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني (منهجاً وتطبيقاً)، أحمد علي دهمان، ط2، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق،2000م.

22- علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، صلاح فضل، دار الشروق/ القاهرة، ط1419،1هـ/1998.

23- كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي،علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، زاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط3، 1388هـ /1968م.

24 - لسان العرب، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، تح: عبد الله الكبير، محمد حسب الله، هاشم الشاذلي، سيد رمضان أحمد، دار المعارف/ مصر، د.ت.

25- مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر، ط2، 1948م.